خبر المبتداء وحلّ بمعنى نزل فاعله راجع الى الضيف والجملة نعت له
وساحت بمعنى الناحية والطرف كام مضاف الى الضمير الراجع الى الكفار
والباء للسببية وكلمة كل مجرور به متعلق بحلّ مضاف الى القرم
بفتح القاف وسكون الراء المهملة بمعنى الشجاع والى بمعنى لام التعليل
مجازا واللحم مجرور به متعلق بحلّ ايضا مضاف الى العدى وهو الكفار
وقرم بكسر الراء المهملة بمعنى شدة شهوة اللحم مجرور على انه نعت
للقرم الاول على حذف توطئة المراد بالدين سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبجريه بانه ضيف حل بساحة
الكفار لان من شان كل جنس اكرام الضيف على حسب مودتهم
واذا نزل بساحة الانسان يحترمه ويكرمه ويضيفه بانواع
الضيافات على قدر الامكان وفي حق الكفار لا يتصور ان يكرم
الدين الحق ويحترمه الا ترى ان لو كان ملحوظا في حقهم ومقدورا
لهم ان يضيفه ويحترمه لما تمردوا ولما كفروا بمعجزات نبينا
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاذا كان كذلك الضيافة للدين
والاكرام لاهله منسوبة لنبينا ولاصحابه صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وللمؤمنين لما سنبينه لك ان شاء الله تعالى **والمعنى**
ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قد عزموا بنية الغزاء
والاجتهاد على الكفار لاظهار ملة المحمدية مع اسراء الضعفاء
والغرباء والمساكين ولاطعام فقراء الانصار والمهاجرين
من غنايم اموالهم من الكافرين ولما وصلوا الى الكفار بكل تقي
ونقي الذين يتصفون بشرف الدين والاسلام ويمتازون عن غيرهم
بنور الدين والايمان مع ان كل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين دين واحد وبهذا الاعتبار اللايق كان الدين
ضيف نزل ناحية الكفار اي اصحاب الدين سافر في ناحيتهم
وضيافة كل شي بحسبه ومرتبته فضيافة الدين قبل الجلالة

من المشركين فيقاتلون الاعداء الذين من الكفار والمتمردين
والمتعاندين من اهل الشرك والضلال بكل شجاع
لا فتراس لحم الكفار وسفك دمائهم في سبيل الله الملك
المتعال فيتقتلون بارزال القتال حتى تنتن الارض من جيفهم
من الصحاري والجبال فتحملها النسور والحديان والرخم
والعقبان وذلك لقوة الدين القويم واهله المنعوت
في الكلام القديم ولهذا وصفه بقوله الفصيح

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الاَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

يجر من الجر وفاعله المستتر راجع الى الدين والجملة نعت له
والبحر نصب على انه مفعوله مضاف الى الخميس وفوق بمعنى على مضاف
الى السابحة وهي الارض المنبسطة المتسعة في طولها وعرضها حتى
تسع الخميس الذي هو الجيش وفاعل ترمي راجع الى المضاف اليه
والمضاف وهو كناية عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
مجازا واستعارة والموج اضطراب البحر بالريح مجرور بالباء متعلق
بترمي والابطال جمع بطال بمعنى البهادر كما مر مجرور بمن البيانية متعلق
بالموج والملتطم بكسر العين شدة الضرب على وجه الانسان مجرور على انه
صفة للموج والله تعالى اعلم **توطئة** عبر عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبحر وهو اعظم واجل من البحور كلها وما فيها
ولكن جرت عادة الشعراء عليها ويعتمدون ذلك في اشعارهم
فمن ذلك ما قاله ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في مدح المعتصم

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ اَيِّ النَّوَاحِي اَتَيْتَهُ
فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

Copyright © King Saud University